البحث عن الحب والحنان والحماية والأمان خارج نطاق الأسرة

فتيات : آباؤنا وأمهاتنا على قيد الحياة.. لكننا يتيمات

الوحدة أصعب إحساس يدمر الفتاة التي تشعر باليتم خاصة إذا كان والدها مازال على قيد الحياة لذلك فهي تبحث عن الحب والحماية والأمان والحنان خارج نطاق الأسرة فتستعين تارة بالصديقات وتارة أخرى بالخادمات وهو ما يوقعها في مشاكل كثيرة أهمها التوجيه الخاطئ..

ولتسليط الضوء على معاناة اليتيمات أجرينا عدداً من اللقاءات فتابعوا حصيلتها:

أجرت اللقاءات/ داليا عدنان الصادق

 تقول وفاء أحمد:

أعيش وحيدة في منزل أهلي وأشعر بالحياة كئيبة فأبي يعمل ليلاً ونهاراً وأمي منشغلة عني بصديقاتها وزيارتهن ومقابلتهن لذلك لا أشعر أنني أتنفس إلا عندما أذهب إلى المدرسة أو أكون بين صديقاتي.

 وتحدثنا فاطمة عادل عن قصتها التي لا تختلف عن سابقتها قائلة:

"أعيش مقيمة مع أم وأب ولاهم لهما سوى مشاكلهما وعلاقاتهما الاجتماعية أما أنا وإخوتي فنعيش في واد آخر ما جعلني ألجأ لصديقتي في كل صغيرة وكبيرة لكن اكتشفت أنها صديقة مزيفة تأخذ كل ماعندي من مصروف لأنها تعلم كل أسراري ومشاكلي التي أعيشها في منزلي وقد وصل بها الأمر إلى أنها تهددني بفضح هذه الأسرار إذا رفضت أن ألبي لها طلبها.

 وبحزن شديد تقول ندى ناصر:

أنا أتعس إنسانة في الوجود فالحزن لا يفارقني والحياة أصبحت لا تطاق لأنني أشعر أنني أعيش من دون سند والسبب أمي التي لاتحس بي وبمشاكلي ومازالت تعتبرني طفلة صغيرة لايهمها سوى زيارة صديقاتها والخروج للتسوق أو أحياناً تذهب إلى إحدى صديقاتها لمضغ القات وتعود من عند صديقاتها ليلاً فأين أجد الرعاية والحب والتفاهم إذا لم أجدها داخل بيتي؟

 وتعلق أحلام محفوظ بانفعال شديد قائلة:

أحد الأيام تورطت بمشكلة (اعذريني على عدم ذكرها) فلم أجد أمي بجانبي لتحل لي مشكلتي هذه فوجدت صديقتي التي تعهدت لي أن تقف بجواري وأن تساعدني وفعلاً لم تتخلَ عني في هذه المشكلة وساعدتني بدلاً عن أمي لتي لم أجد عندها الصدر الحنون والحضن الدافئ الذي أحتاج إليه والسبب في ذلك هو أن أبي وأمي منشغلان.

 وتضيف تهاني عبدالله قائلة:

من يفتقد الأمان داخل أسرته لايجد خارجها غير الذئاب والكذب والوعود الزائفة ولطالما تساءلت: كيف أعيش يتيمة وأبي وأمي حيان يرزقان؟ فهما يعيشان في برج عالٍ بعيداً عني وعن أخوتي ولا يُشعران بنا وهذا ما يجعلنا نشعر أننا أتعس من الأيتام .. إنهما يتعاملان معنا على أننا بلا شخصيات..

 وتؤكد منال قاسم قائلة :

رغم أنني تلميذة في المرحلة المتوسطة إلا أنني أعتبر نفسي امرأة عجوزاً لا أجد من أشكو له همي وحزني عندما وقعت في مشكلة كبيرة لم أجد من ألجأ إليه غير صديقتي التي أطلعها على جميع أسراري وفي سوى الخادمة"الصومالية" التي تعمل لدينا في المنزل فهل يمكن أن تحل الخادمة محل الأم التي لا هم لها سوى عملها ونجاحها؟

إنها لاتجد الوقت لنا بسبب خروجها المستمر لزيارة الصديقات وهذا طبعاً إلى جانب خروجها في الصباح للعمل .. فلا وقت لسماع مشاكلي أو معرفة أسراري لذلك لا أجد أمامي سوى الخادمة التي تعطيني النصائح التي علي اتباعها.

 وتحدثنا مريم فؤاد قائلة:

أنا يتيمة الأبوين ووالدي على قيد الحياة، أبي يقضي معظم وقته في العمل، ويقضي ساعات إضافية للحصول على دخل إضافي وكذلك أمي تذهب للعمل في الصباح وعندما تغادر العمل تخرج مرة أخرى في العصر لزيارة الصديقات والتسوق أحياناً.

فلا أجد من يجلس إلى جانبي أنا وإخوتي الصغار لمراجعة دروسنا وحل مشاكلنا التي أحياناً تصادفنا في حياتنا.

 وتضيف ولاء ناصر:

أنا يتيمة الأبوين ووالدي حيان يرزقان أمي يومياً تخرج صباحاً للعمل وتعود وتحرج مرة أخرى في العصر للتسوق أو لزيارة الصديقات أما والدي فيذهب في الصباح إلى العمل وفي العصر يذهب إلى المبرز لتخزين القات مع الأصدقاء (للشلة) ويغادر من مبرز القات الساعة التاسعة مساءً فلا أجد من يراجع لي دروسي وأحياناً أنام من دون مراجعة الدروس المقررة علينا في الاختبار .. إنني أعيش وحيدة وهما على قيد الحياة...

 وتقول سارة عمر ونبرة حزن في صوتها :

أبي وأمي على قيد الحياة ولكني أفتقدهما وكأنهما متوفيان لأن والدي لا يجلس في البيت أبداً، الصباح في العمل والعصر يتابع أعماله التجارية ولجمع المال، أما أمي فهي دائمة الخروج لزيارة الصديقات أو تجلس أحياناً عند الجيران للتسلية وتبقى عندهم إلى أن يضيع الوقت ، ولم تراجع لي دروسي لاختبار يوم غد.

 في حين تحدثت زهرة أحمد قائلة:

أنا لا أقول أن والدي متوفيان لكني أشعر بكل الحرمان من العطف والحنان لأن والدي مشغولان دائماً عني وعن إخوتي الصغار، أبي يذهب في الصباح إلى العمل في إحدى الشركات ويتأخر في العمل لأنه يعمل ساعات إضافية ولا يغادر العمل إلا في ساعة متأخرة لأنه يأخذ أجر تلك الساعات الإضافية الزائدة. وأمي دائماً مشغولة أيضاً إما في العمل وإما بالخروج للسوق أو عند الجيران.

 أما نجاة أحمد فقالت بمنتهى الصراحة:

والداي حيان يرزقان ولكنهما ميتان في نظري!

ابي وأمي منشغلان عنا دائماً أنا وأخوتي ولا نجد فرصة نلتقي بأمي فهي دائماً تسافر لتحضر بضاعة للتجار فهي تاجرة شنطة وأبي يعمل في إحدى المؤسسات الحكومية وعندما يكون في المنزل لا يجلس معنا ويحل مشاكلنا ولا يذاكر لنا دروسنا لهذا اعتبرهما ميتين وليسا حيين.

 تشاركها في الرأي إيناس محمد:

أنا بكل صراحة اعتبر والدي ميتين بل هما في نظر الجميع ميتان أبي مشغول دائماً لانراه إلا في الليل ووالدتي ايضاً تعود من العمل ولا تجلس معنا وتكون مشغولة كثيراً بتصحيح كراسات التلاميذ ولا تعطينا فرصة للجلوس معها ولا تبدي أي اهتمام لدراستنا كما تعطيه للعمل على الرغم من أنها معلمة وتعاني من مشاكل التلاميذ الراسبين وتلاحظ عدم اهتمام أسرهم بهم ولكنها تزيد من إهمالها لنا وفي أوقات فراغها تأتي إليها صديقة لتجلس معها تخزن وتشرب الشيشة "المداعة".

 وتقول هالة نجيب ووجهها يحمر خجلاً:

أنا لا أعيش مع والدي بل أعيش عند جدتي فهي التي تهتم بي لأن والدي يعملان ولا أجد أياً منهما يجلس معي ليذاكر دروسي أو سماع مشاكلي لكن في بيت جدتي خالتي هي التي تذاكر لي كونها جامعية ولا تعمل.. وعندما تكون خالتي أيضاً عندها اختبار أو امتحان أذاكر عند الجيران..

وأنا لا أعلم ماذا سوف أفعل عندما اكبر وتزداد همومي ومشاكلي في الحياة.

الترابط الأسري

مع الأحداث

د.لطيفة النجار

إن من المذهل في حياتنا المعاصرة تلك التناقضات الحادة في القيم والمعايير ووسائل الحياة وطرائق السلوك؛ وأكثر ما تتجلى هذه التناقضات الحادة في حياة الأطفال وتشعباتها المختلفة، فالدراسات البيولوجية والنفسية والاجتماعية تحدد عمر الطفولة وحاجاتها ومتطلباتها وشروطها وفق أسس معينة، ولكن الحديث عن الحاجات والمتطلبات شيء، وتأمل واقع الطفولة الفعلي وما يتعرض له الأطفال في حياتنا الراهنة شيء آخر.

وتبدو التناقضات الصارخة، على أوضح ما تكون، في الواقع الإنساني نفسه، هذا الواقع الذي لا ينطلق من المعايير الأساسية أو القيم التي يتطلبها التعامل مع الطفولة، من حيث المبادئ والقيم الإنسانية والدولية والتشريعات الأممية التي تنص على حقوق الطفل من حيث الأبعاد المختلفة، ولعل نظرة موجزة إلى القرارات الدولية فيما يتعلق بالطفولة وما يتصل بمنظمة اليونيسيف من أهداف وواجبات وحقوق يكشف المبادئ العامة الموجهة للطفل.

ويجعل النظرة إلى الطفولة محكومة بالمبادئ الأساسية من خلال مبدأ المساواة بين البشر في الحقوق العامة والواجبات؛ إذ تتمثل مهمة اليونيسيف في حماية حقوق الأطفال ومساعدتهم في تلبية احتياجاتهم الأساسية، وتوسيع الفرص المتاحة لهم لبلوغ الحد الأقصى من طاقاتهم وقدراتهم، وهي تنطلق في ذلك من معايير حقوق الإنسان بعيداً عن التمييز بسبب اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي أو العرق أو الطبقة الاجتماعية أو المولد أو القدرات.

وإذا كانت التشريعات تكفل للأطفال حقوقهم الأساسية فإن واقع الطفولة في كثير من أنحاء العالم يكشف عن حالات مرعبة من حيث الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والتعليمية، مما يجعل هذه الحقوق والتشريعات أقرب إلى أن تكون حبراً على ورق؛ فملايين الأطفال لا يجدون الفرصة الكريمة للرعاية الصحية، إذ كشف تقرير صدر عن منظمة اليونيسيف أن أكثر من تسعة ملايين طفل تحت سن الخامسة يلاقون حتفهم كل عام في أنحاء مختلفة من العالم بسبب أمراض يمكن الوقاية منها باتباع إجراءات بسيطة وبتكلفة معقولة.

وتكشف التقارير المتصلة بأوضاع الطفولة في العالم أن عدداً كبيراً من الأطفال يشاركون في الصراعات المسلحة ويتأثرون بها، فلم تعد الصراعات المسلحة حكراً على المنخرطين في سلك العسكرية أو البالغين، وإنما أصبح الأطفال وقوداً لهذه الصراعات، وربما يبدو استغلال الطفولة في التأثير على معنويات الخصم في استهداف الأطفال على نحو ما نرى في تعمد الآلة العسكرية الصهيونية قتل الأطفال باستهدافها التجمعات السكنية المدنية.

حتى بات مشهد قتل الرضع وحديثي الولادة من المشاهد التي اعتاد عليها مشاهد القنوات الفضائية في العالم كله. ولعل تعرض الأطفال للصراعات المسلحة يعرضهم أيضاً للأزمات النفسية الحادة التي تخرجهم من براءتهم وطفولتهم التي لم يعيشوها إلى عالم الخوف والرعب والعقد النفسية.

ومن المشكلات المفزعة المطروحة أمام المهتمين بحال الطفل وحقوقه في العالم ما يتعرض له الأطفال، ولاسيما في العالم الثالث، من استغلال بشع، ويتمثل ذلك في استغلال الأطفال باعتبارهم عنصراً رخيصاً من عناصر العمالة أو استغلالهم استغلالاً بشعاً يصل حد الاستغلال الجنسي، ومعروف أنهم في هذه البيئات غير الملائمة ينمون نمواً مشوهاً يجعلهم دائماً في موقف الضعيف المبتز.

وقد يصل الأمر إلى حد العبودية المقنعة، على نحو ما نرى في الاتجار بهم وبيعهم كالأدوات التي تجعلهم فاقدي القيمة الإنسانية، وقد يتجلى استغلال الأطفال البشع في الاتجار بأعضائهم في مقابل مبالغ زهيدة تسد حاجاتهم وحاجات ذويهم. فمن يحمي هؤلاء من البيع والاستغلال؟ ومن يحميهم من أن يكونوا وقوداً للصراعات المسلحة؟ ومن يحمي الأطفال من العنف والاعتداء والقتل؟ ومن يحقق لهم إنسانيتهم المهدورة؟

ومن أبشع الصور التي يتعرض لها الأطفال مشاركتهم في ظاهرة التسول؛ فالأطفال يعانون من الاستغلال البشع في خضوعهم لعصابات الضغط التي تجبرهم على أن يكونوا أدوات لهم ينفذون مآربهم بأحط السبل والوسائل، مما يفقدهم كرامتهم الإنسانية ويجعلهم عرضة لسلسلة من الاستغلال المادي والروحي، ويمهد لهم السبيل من أيسر الطرق للانحراف والفساد والجريمة.

ولعل من أخطر ما تتعرض له الطفولة من ظلم بشع حرمانها من حقها الأساسي في التعليم، وتبدو هذه الظاهرة مرعبة في العالم الثالث؛ إذ نجد كثيراً من البلدان لا يتوافر فيها الحد الأدنى من مقومات الحياة، ولعل ما شاهدناه على شاشة التلفاز من ظهور أسر تقضي حياتها بلا مأوى في الحر والفقر تحت الشجر يوجع النفس والضمير.

ويطرح سؤالاً على الإنسانية جمعاء كيف يقر بال كثير من الناس وهم ينظرون إلى ملايين الأطفال بلا طعام ولا تعليم ولا كرامة وهم يعيشون لاهين في تحقيق ذواتهم دون التفات إلى هذه الطفولة المعذبة؟ إن واجب الإنسانية أن تلتفت إلى هذه المأساة، إذ لا يجوز أن ينقسم العالم إلى عالمين في ثنائية حادة: عالم المتخمين السعداء وعالم المحرومين التعساء.

ولعل أوجب الواجبات علينا أن نحقق للطفولة ولاسيما في عالمنا العربي والإسلامي الحد الأدنى من الحقوق التي نصت عليها وثيقة حقوق الإنسان، بل الأدق ما دعا إليه ديننا الإسلامي من التراحم والتكافل وحماية الأفراد والمجتمعات والحفاظ على صرح القيم والأخلاق متماسكاً بعيداً عن الانتكاسات والهزات.

فمتى نرى العالم كله يتخلى عن الصراعات المحمومة والحروب الطاحنة التي تنتفي فيها المبادئ والقيم الحقيقية وتقف وراءها الأطماع والجشع وروح التعصب والحقد والكراهية؟ ومتى نتأمل أحوال الأطفال المعذبين في العالم ونرد لهم شيئاً من براءتهم المفقودة؟ وننفي عنهم الخوف والرعب والجوع والأمية والاستغلال، وننظر في وجوههم نظرة الحنان؛ حتى يستعيد العالم نفسه وروحه التي سحقتها القيم المادية البشعة، وحتى تعلو قيمة الإنسان فوق كل الشرور والتشوهات. إنها أحلام طوباوية في الأغلب ولكنه يجب علينا ألا نقتل الحلم لأنه طريق الإنسانية المعذبة إلى الخلاص والحرية والعدالة.

عن/ صحيفة (البيان) الاماراتية

أطفال في مهب الريح

بكل الاتجاهات

المسلسلات الهندية تثير غضب المحافظين في أفغانستان

عائلة أفغانية تجلس بكامل أفرادها لمتابعة مسلسل هندي في منزلها بكابول

 كابول/14 أكتوبر/ رويترز:

نجحت المسلسلات الهندية التي تروى قصصا عن المشاكل الأسرية والقصص الغرامية بين الأثرياء والجميلات في إبقاء المشاهدين الأفغان مشدودين إلى مقاعدهم بعد أن كانوا لا يستمعون سوى للإذاعات الرسمية وفي ظل حظر على التلفزيون إبان حكم طالبان.

وثار غضب رجال الدين المحافظين وبعض السياسيين بسبب هذه المسلسلات التي تبث ساعة بعد ساعة على أكثر من عشر محطات تلفزيونية خاصة ظهرت بعد الاطاحة بحكومة طالبان في عام 2001.

وشن المنتقدون الذين يصفون هذه المسلسلات بأنها «فاسقة» وتتنافى مع الثقافة الإسلامية حملة للضغط على القنوات الخاصة من أجل وقف عرضها.

وخلال صلاة الجمعة في أكبر مساجد العاصمة كابول أبلغ عناية اللّه بليغ وهو عالم دين وأستاذ جامعي الصحفيين بأنه وأتباعه مصممون على موقفهم.

وقال بليغ للمصلين «نحن ستة آلاف شخص في هذا المسجد... عزمنا على أن نذهب ونقطع كل الهوائيات اذا لم يوقفوا (عرض المسلسلات).»

واكتسبت حملة علماء الدين قوة دفع هذا الشهر عندما أصدر بعض أعضاء البرلمان بدعم من وزارة الإعلام والثقافة اخطارا لمحطات تلفزيونية خاصة بوقف بث خمسة مسلسلات هندية ، لكن رد فعل المحطات التلفزيونية بدا متحديا.

تمديد أمر إبعاد سام لطفي عن بريتني سبيرز

 لوس انجليس 14 أكتوبر/ رويترز:

مددت محكمة في لوس انجليس أمر الإبعاد الصادر في حق سام لطفي الذي أعلن نفسه مديرا لأعمال مغنية البوب الشهيرة بريتني سبيرز حتى 31 من يوليو وذلك بموجب اتفاق بين محامي الطرفين.

ويمنع لطفي بموجب هذا الأمر من الاقتراب من المغنية أو ممتلكاتها لمسافة تقل عن 228 مترا كما يتفق مع شروط أمر الإبعاد الأصلي الذي أصدره قاض آخر في فبراير الماضي وتم تمديده مرة بالفعل.

لين سبيرز والدة بريتني سبيرز في صورة أرشيفية

وقالت فيفيان ثورين محامية سبيرز لقاضية المحكمة العليا افيفا بوب في طلبها تمديد الامر «نعتقد ان هذا يصب في صالح سبيرز.»

وقدمت ثورين للقاضية اتفاقا بين محامي الطرفين للابقاء على أمر الابعاد كما هو ، ولم يحضر لطفي الى المحكمة لكن مايكل ساندس المتحدث باسمه قال انه وافق على تمديد أمر الابعاد.

وقال ساندس في بيان «سام والعائلة يتعاونان ويحاولان فعل ما هو أفضل لصالح بريتني.»

ومن أجل إصدار الأمر الاصلي اتهمت لين سبيرز والدة بريتني لطفي بتخدير ابنتها من أجل السيطرة على حياتها وأموالها.

وتولى جيمي سبيرز والد بريتني مسؤولية شؤونها الشخصية والمالية بموجب أمر وصاية مع أفول نجم المغنية (26 عاما) تحت ركام مشكلاتها الشخصية والصحية.

كغيري من القراء والحريصين باستمرار على المتابعة لصحيفة 14 أكتوبر الغراء وما تنشره في أعداد صفحاتها اليومية من الأخبار والتقارير والمقالات والتحقيقات والمواضيع المختلفة الأخرى، وبخاصة بعد ما شهدته الصحيفة في فترة السنتين الأخيرتين من صدورها المتجدد والمتطور .

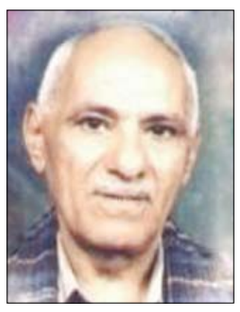

مصطفى شاهر

أليس الأقربون أولى بالمعروف؟!

تابعت باهتمام وإعجاب وتقدير ما ظلت تنشره الصحيفة حول مرض الاستاذ الفنان يوسف احمد سالم، وما قيضه له اللّه في مرضه من شخصية يمنية خبرة متمثلة بالأخ الفنان " خالد السعدي" في تحمله لسفر الفنان يوسف رحمه اللّه إلى ابوظبي وتحمل نفقات علاجه ونفقات دفنه بعد وفاته..ومن خلال ما كانت تنشره هذه الصحيفة الغراء في إطار اهتمامها وبصورة متتابعة بالموضوع إياه كان لابد أن يجد هذا العمل الإنساني الخير لفاعله الفنان" خالد السعدي" كل الإعجاب والإشادة والثناء لهذه الشخصية الإنسانية الرائعة وما جسدته بهذا الفعل الخير الذي قامت به تجاه الفنان يوسف من أصالة ورحمة وقيم إنسانية تؤكد المعدن الأصيل للفنان المذكور.

ولا اخفي إنني من خلال متابعتي لذلك، كم كنت أتمنى، و أنا أمر في حالتي المرضية التي عشتها منذ ما بعد منتصف شهر مارس عام 2007م.. ومازلت أعاني من تأثيراتها حتى الآن أن يقيض لي اللّه سبحانه وتعالى مثل هذا الفعل الخير من أي شخصية كانت ليس حسداً مني لما حدث مع الأخ الفنان يوسف احمد سالم رحمه اللّه بل تعشماً بفعل خير مماثل خاصة وان بداية " مرضي" بالجلطة الدماغية نشرت عنه هذه الصحيفة الغرّاء مشكورة في حينه حيث لم يكن مرضي هذا مخفياً أو مجهولاً عند تعرضي له.

حتى جاء صدور العدد رقم (14026) بتاريخ الأحد 17 فبراير 2008م من صحيفة« 14 أكتوبر» الغراء، والتي نشرت فيه كعادتها في إطار اهتمامها ومتابعتها لهذا الموضوع في صفحة (13) نص رسالة موجهة من الفنان " خالد السعدي" مرفقة بصورة شخصية له إلى الأخ الاستاذ احمد محمد الحبيشي رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير، ومرفقة بعدد من الصور للفنان يوسف احمد سالم رحمه اللّه تبين الصور تماثله للشفاء قبل وفاته رحمه اللّه..

ومالفت نظري وشدني إليه تلقائياً هو الصورة المنشورة للفنان فاعل الخير ولعل انشدادي التلقائي لهذه الصورة التي أمامي يرجع لكونها تمثل صورة طبق الأصل لشخص عزيز علي تربطني به صلة قرابة وعلاقة أسرية حميمة بأعتبارنا أنا وإياه، شخصين من والدتين- أختين- " أبناء خالة" وهو ما أدهشني وكان بمثابة مفاجأة لي حيث لم أكن أتوقع أن فاعل الخير هذا مع الفنان المرحوم يوسف احمد سالم هو نفسه ابن خالتي الفنان خالد سعدين وليس السعدي المغترب في ابوظبي لفترة طويلة وبقدر ما أدى معرفتي بذلك إلى ازدياد فخري واعتزازي بالفعل الخير لقريبي خالد بقدر ماحز في نفسي حرماني من مثل هذا الفعل الخير الذي أنا في حاجة ماسة إليه من شخص قريبي الفنان خالد السعدي كحق لي وواجب عليه تفرضهما صلة القرابة الأسرية التي تربطني به كما أسلفت ومع تأكيدي على استحقاق الاخ المرحوم يوسف احمد سالم للفعل الخير الإنساني الذي قام به قريبي الفنان خالد تجاهه فأنني لأتساءل معاتباً: أليس الأقربون أولى بالمعروف أيضاً؟ يا أبا لؤي وصقر العزيزين... واللّه من وراء القصد.

(للحديث بقية)